لا افردها عن الافتقار بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة المفرد فلولا الممكن ما ظهر
اثر للاسماء الالهية والاسم هو المسمى عينه ولاسيما الاسماء الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق
الطلب العدم فاما اعدام الموجود واما ايجاد المعدوم قال الله تعالى الله لا اله الا هو فما نفى الا الالوهة
ان تكون نعتا لاكثر من واحد فللاسماء الالهية او المرتبة التي هي مرتبة المسمى الها التصريف والحكم فيمن
نعت بها فبها يتصرف ولها يتصرف وهو غني عن العالمين في حال تصرف لابد منه فانظر ما اعجب
الامر في نفسه ومن هنا تعرف قول ابي سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو
الاول والآخر والظاهر والباطن واما قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال تعالى ولعنوا بما
قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذي نسبوه
الى الله عليهم فما شهدوا من الله الا ما فاذا اذاقهم طعم ما جاؤا وابه اكذبهم الله بعد ذلك في المآل
فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم
واشد النعيم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموا فتعذبت نفوسهم بتصور
الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا ان جهلهم
اورثهم الكذب على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم وليست
مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى فانظر اليه
تكنه ولا تجاوز حدك فكل ما هو فيه فانما هو عندك من قدر الله حق قدره اظهر امر الوجود
منه فكل امر تراه عين من علمه فيه فهو عينه فعينه عين من يراه لذاك ما للوجود كنه فاذا
قلت الله فهو مجموع حقايق الاسماء وكلها فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلابد ان تقيده الاحوال و
ان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال فكلما اضيف اليه فانظر اي اسم يستحق تلك الاضافة فليس
المطلوب من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي يخصه والحقيقة الالهية التي تطلبه فلا تتعداه ومن كان هذا
حاله فقد وفى الله حقه وقدر قدره مجملا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا
تنقطع دنيا ولا آخرة فالامر في ذلك غير متناه الا ترى ان الله بعث موسى برسالته الى فرعون كان من
جملتها ان يقول له اذا قال له فرعون فما بال القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا
ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك فما كتبها في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه انه لا يعلم

الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه مما تستقبل اوقاته في المدد الطايلة فانه
سبحانه لا يضل ربي الذي جئتك من عنده لادعوك الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله
فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فما ينساهم على الاطلاق وانما ينساهم فيما نسوه فيه مما لو عملوا به نالتهم الرحمة
من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي يدعو ذلك
الاسم فاذا انقضى عدد ميزانه فيه زال النسيان اذ لابد من زواله عند كشف الغطاء في الدنيا عند الموت
فلا يموت احد من اهل التكليف الا مؤمنا عن عيان وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله و
الايمان به خاصة هذا هو الذي نعتقد فانه لا باس اشد من الموت وما بقي الا هل ينفعه ذلك الايمان ام لا
فاما في دفع العقوبة عنهم فلا الا من اختصه فلا حكم على الله في خلقه واما في المآل فان ربك فعال لما يريد
فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا **بيت** فقد بان ان الحق فيما اتى به رسول الى قلبي من
الملا الاعلى فاخبرني بالامر من فصه فما اقول باحرى في الامور ولا اولى بل الامر فيه واحد ليس
غيره فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى وذلك فرقان يبين دليله وليس بقرآن على قلبنا يتلى
وان كان قول الله في كل حالة علي اذا ما جئت حضرته يملى وخلقي عجيب لا يزال مجددا وما مر منه
لا يزال ولا يبلى فحكم الحكيم الحق في الخلق ظاهر فسبحان من اعمى وسبحان من اجلى لقد جاد لي
العالمه بشهوده وقد خصني منه بمورده الاحلى فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القرآن
فما كل فرقان قران وكل قرآن فرقان فعين الجمع عين الفرق فانظر بعينك لاجتماع في افتراق
فليس المثل عين المثل فاحكم عليه بالفراق وبالتلاقي فلولا الحق ما كان اتساق فساق الحق ملتف
بساق وعند شروبنا عنه دعاني لاعلم ان في العقبى مساق اليه في جسوم من نبات فان طينا
فسلك في حقائق فريق في الجنة وفريق في السعير فتميز الواحد عمن شاه فانفرد كل فريق باحديته فمنهم
من تنعم بانفراده ومنهم من استوحش في انفراده وحشة الحجاب فاي نعيم لا يكدره الدهر ولله فيما
قلته الخلق والامر فلولا وجود الحق ما كان خيره ولولا وجودي لم يرا في الورى شر ولست سواه لو
كشر حقيقتي ولكنه اخفى فشانى لكم ستر فمن يتحقق صورتي فانه يلوح له من نشاتي الذر والذر
واعلم انه ما رايت ثبوت العلم وانه لا يتغير الا في هذا المنزل فاورثني الطمانينة فيما علمت انه لا يزول و
ان الشبه لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان

بعـدر ::
الى الالباب

Copyright © King Saud University